

كتاب الظاء

باب الظاء

وما معها من المضاعف والمطابق

ظَلَّ: الظاء واللام أصل واحد، يدلُّ على ستر شيءٍ لشيءٍ، وهو الذي يُسَمَّى **الظِّلَّ**، و[كلمات] البابِ عائدةٌ إليه. **فَالظِّلَّ**: ظِلَّ الإنسان وغيره، ويكون بالغداة والعشي، والفِيء لا يكون إلا بالعشي؛ وتقول: **أظَلَّنِي الشجرة**، و**ظِلَّ ظليل**: [دائم]، والليل **ظِلٌّ**، قال [ذي الرِّمة]:

قد أغسِفُ النَّازِحَ المجهولَ مَعْسِفُهُ

في ظل أخضر يدعو هامه البوم
يريد في ستر ليل أخضر. وأظَلَّكَ فلانٌ، كآته وراك بظله، وهو عزه ومَنَعَتُهُ، والمِظْلَةُ معروفة، وأظَلَّ يومنا: دام ظله، ويقال إنَّ **الظُّلَّة**: أول سحابة تُظِلُّ، والظُّلَّة: كهية الصُّفَّة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف/١٧١].

ومن الباب قولهم: **ظَلَّ** يفعل كذا، وذلك إذا فعله نهاراً. وإنما قلنا إنه من الباب لأنَّ ذلك شيءٌ يخصُّ به النهار، وذلك أن الشيء يكون له **ظِلٌّ** نهاراً، ولا يقال **ظَلَّ** يفعل كذا ليلاً، لأنَّ الليل نفسه **ظِلٌّ**.

ومن الباب، وقياسه صحيح: **الأظَلَّ**، وهو باطنُ خُفِّ البعير، ويجوز أن يكون كذا لأنه يستر ما تحته، أو لأنه مُعْطَى بما فوقه، قال [ليد]:

في نَكِيبٍ مَعِرٍ دَامِي الأظَلَّ
فأما قول الآخر [العجاج]:

تشكو الوجى من أظَلَّلٍ وَأظْلَلٍ
فهو الأظَلَّ، لكنه أظهر التضعيف ضرورة.

ظَنَّ: الظاء والنون أصيل صحيح يدلُّ على معنيين مختلفين: يقين وشك.

فأما اليقين فقول القائل: **ظننت ظناً**، أي أيقنت، قال الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ﴾ [البقرة/٢٤٩] أراد، والله أعلم: يوقنون؛ والعرب تقول ذلك وتعرفه، قال شاعرهم [دريد بن الصمة]:

فقلت لهم **ظنُّوا** بألْفِي مُدَجَّجٍ
سراشيم في الفارسي المُسَرَّدِ
أراد: أيقنوا، وهو في القرآن كثير.

ومن هذا الباب **مَظَنَّة** الشيء، وهو معلمه ومكانه، ويقولون: هو **مَظَنَّة** لكذا، قال النابغة:

فإنَّ **مَظَنَّة** الجهل الشَّبَابُ

والأصل الآخر: **الشَّكَّ**. يقال **ظننت** الشيء، إذا لم تتيقنه، ومن ذلك **الظَّنَّة**. **الثَّهَمَة**، والظَّنين: المتهم؛ ويقال **أظنني فلانٌ**، قال الشاعر:

ولا كُـلٌّ مَن يَظُنُّنِي أنا مُعِيبٌ

ولا كُـلٌّ ما يُرَوِّى عليَّ أقول
وربما جعلت طاء، لأنَّ الظاء أدغمت في تاء الافتعال. والظُّنون: السِّيءُ الظَّنَّ، والتَّظَنِّي:

ومما شذَّ عن هذا الباب قولهم: أَظَرُّوْرَى، أي انتفخ، والله أعلم.

باب الظاء والعين وما يثلاثهما

ظعن: الظاء والعين والنون أصل واحد صحيح يدلُّ على الشخوص من مكانٍ إلى مكان. تقول: ظَعَنَ يَظْعَنُ ظُعْنًا وَظَعْنًا، إذا شَخَصَ، قال الله سبحانه: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾؛ [النحل/ ٨٠]. والظَّعِينَةُ، مما يُقال فيه، فقال قوم: هي المرأة، وقال آخرون: الظَّعائن الهوداج، كان فيها نساء أو لم يكن، وهذا أصحُّ القولين، لأنه من أدوات الرَّحِيل. والظَّعُون: البعير الذي يُعَدُّ للظَّعْنِ، ومن الباب الظَّعَان، وهو الحبل الذي يُشَدُّ بِهِ الْقَتَبُ عَلَى البعير، وسَمِيَ ذلك ظُعْنًا لأنه أخذ أدوات السَّير والظَّعْن، قال [كعب بن زهير]:
لَهُ عُنُقٌ تُلَوِي بِمَا وُصِلَتْ بِهِ
وَدَقَّانِ يَشْتَقَّانِ كُلَّ ظَعْنَانِ

باب الظاء والفاء وما يثلاثهما

ظفر: الظاء والفاء والراء أصلان صحيحان: يدلُّ أحدهما على القَهْرِ الْفَوْزِ والغَلَبَةِ، والآخر على قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ، ولعلَّ الْأَصْلَيْنِ يتقاربان في القياس.

فالأَوَّلُ الظَّفَرُ، وهو الْقَلَجُ والفَوْزُ بِالشَّيْءِ، يُقال ظَفِرَ يَظْفَرُ ظَفْرًا، والله تعالى أَظْفَرَهُ، وقال تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُم عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح/ ٢٤]، ورجل مُظَفَّر.

والأصل الآخر الظُّفْرُ ظُفْرُ الْإِنْسَانِ، ويُقال ظَفَرَ فِي الشَّيْءِ، إذا جعل ظُفْرَهُ فِيهِ، ورجلٌ أَظْفَرُ،

إعمال الظَّنِّ، وأصل التَّظَنِّي التَّظَنُّنُ؛ ويقولون: سُوَّتَ بِهِ ظَنًّا وَأَسَاتَ بِهِ الظَّنَّ، يدخلون الألف إذا جاءوا بالألف واللام. والظَّنُون: البئر لا يُدْرَى أفيها ماءٌ أم لا، قال [الأعشى]:

مَا جُعِلَ الْجُدُّ الظَّنُونُ الَّذِي

جُنِبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الْمَاطِرِ
وَالَّذِينَ الظَّنُونُ: الَّذِي لَا يُدْرَى أَيْقُضَى أَمْ لَا،
والباب كُلُّهُ واحد.

[ظَبَّ: الظاء والباء] ما يصحُّ منه إِلَّا كلمةٌ واحدة. يقال ما به ظَبْطَابٌ، أي ما به قَلْبَةٌ، قال ابن السكيت: ما به ظبْطَابٌ، أي ما به عَيْبٌ وَلَا وَجَعٌ، قال الراجز:

بُنَيْتِي لَيْسَ بِهَا ظَبْطَابٌ

ويقولون: الظَّبَاظِب: صليل أجواف الإبل من العطش، وليس بشيء، وقيل: هو تصحيف وهو بالظاء. فأما الَّذِي فِي الْكِتَابِ الَّذِي لِلْخَلِيلِ: أَنَّ الظَّابَ السَّلَفَ فَأَرَاهُ غَلَطَ عَلَى الْخَلِيلِ، لِأَنَّ الَّذِي سَمَعْنَاهُ: الظَّابُ، بِالْتَّخْفِيفِ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي بَابِهِ.

ظَرَّ: الظاء والراء أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ عَلَى حَجَرٍ مَحْدَدٍ الظَّرَف. يقولون: إِنَّ الظَّرَرَ: حَجَرٌ مَحْدَدٌ صُلْبٌ، وَالْجَمْعُ ظَرَّانٌ، قَالَ:
بِجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظَّرَّانَ نَاجِيَةً

إِذَا تَوَقَّدَ فِي الدِّيمُومَةِ الظَّرَرُ
وَأَظَرَ الرَّجُلُ: مَشَى عَلَى الظَّرَارِ، وَيَقُولُونَ:
«أَظَرِي إِنَّكَ نَاعِلَةٌ»، يَقُولُونَ: امْشِي عَلَى الظَّرَرِ، فَإِنَّ عَلَيْكَ نَعْلَيْنِ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يُكَلِّفُ عَمَلًا يَقْوَى عَلَيْهِ؛ وَيُقَالُ الْمِظْرَةُ: الْحَجَرُ يُقَدَحُ بِهِ، وَيُقَالُ بَلْ هُوَ حَجَرٌ يُقَطَّعُ بِهِ شَيْءٌ يَكُونُ فِي حَيَاءِ النَّاقَةِ كَالثُلُولِ، وَيُقَالُ أَرْضٌ مِظْرَةٌ: كَثِيرَةُ الظَّرَرِ.

أي طويل الأظفار، كما يُقال أشعر أي طويل الشعر.

ويُقال للمهين: هو كليل الظفر، وهذا مثل، قال طرفة:

لا كليل دالف من هَرَم
أزهب الليل ولا كل الظفر
ويُقال ظفر النبت تظفيرا، إذا طلع، وذاك أن يطلع منه كالأظفار بقوة؛ وأما قولهم في الجلدة تغشى العين ظفرة، فذلك على طريق التشبيه، ويُقال ظفرت العين، إذا كان بها ظفرة، قال أبو عبيد: وهي التي يُقال لها ظفر.

ومن الباب ظفر القوس، وهما الجزءان اللذان يكون فيهما الوتر في طرفي سبتي القوس، وربما قالوا الظفرة: ما أطمأن من الأرض وأبنت، وهذا أيضا تشبيه، والأظفار: كواكب صغار، وهي على جهة الاستعارة؛ فأما ظفار، وهي مدينة باليمن، فمممكن [أن تكون] من بعض ما ذكرناه، والنسبة إليها ظفاري، والله أعلم.

باب الظاء واللام وما يثلاثهما

ظلع: الظاء واللام والعين أصيل يدل على ميل في مشي. يُقال دابة به ظلع، إذا كان يغمز فيميل، ويقولون: هو ظالع، أي مائل عن الطريق القويم، قال النابغة:

أتوعد عبدا لم يخنك أمانة

وتترك عبدا ظالما وهو ظالع

ظلف: الظاء واللام والفاء أصل صحيح يدل على أدنى قوة وشدة. من ذلك ظلف البقرة وغيرها، وربما استعير للفرس، قال:

وخيل تطاكم بأظلافها

وإذا رميت الصيد فأصبت ظلفه قلت: قد ظلفته، وهو مظلوف. والظلف والظليف: كل مكان حشيش، وقال الأموي: أرض ظلفة: غليظة لا يرى أثر من مشى فيها، بينة الظلف، ومنه أخذ الظلف في المعيشة؛ وقول الناس: هو ظلف عن كذا، يراد التشدد في الورع والكف، وهو من هذا القياس.

وأما جنو القتب فسمي ظلفة لقوته وشدته، ويُقال أخذ الجزور بظلفها وظليفتها، أي كلها.

ظلم: الظاء واللام والميم أصلا ن صحيحان أحدهما خلاف الضياء والنور، والآخر وضع الشيء غير موضعه تعديا.

فالأول الظلمة، والجمع ظلمات، والظلام: اسم الظلمة، وقد أظلم المكان إظلاما.

ومن هذا الباب ما حكاه الخليل من قولهم: لقيته أول ذي ظلمة، قال: وهو أول شيء سد بصرك في الرؤية، لا يشتق منه فعل، ومن هذا قولهم: لقيته أدنى ظلم، للقريب. ويقولونه بألفاظ آخر مركبة من الظاء واللام والميم؛ وأصل ذلك الظلمة، كأنهم يجعلون الشخص ظلمة في التشبيه، وذلك كتسميتهم الشخص سوادا؛ فعلى هذا يحمل الباب، وهو من غريب ما يحمل عليه كلامهم.

والأصل الآخر: ظلمه يظلمه ظلما، والأصل وضع الشيء [في] غير موضعه، ألا تراهم يقولون: «من أشبه أباه» فما ظلم، أي ما وضع الشبه غير موضعه، قال كعب:

أنا ابن الذي لم يخزني في حياته

قديمًا ومن يشبه أباه فما ظلم

والقياس في ذلك كله واحد، ويقولون: رمح أظمى: أسمر رقيق، وإنما صار كذلك لذهاب مائه.

باب الظاء والنون وما يثلاثهما

ظنب: الظاء والنون والباء كلمة صحيحة، وهو العظم اليابس من ساق وغيره، ثم يتمثل به فيقال للجاء في الأمر: قد قرع ظنبوبه، وقول سلامة بن جندل:

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارْخُ فَرْعٍ

كان الصُّراخُ له قَرَعَ الظَّنَابِيْبِ
قال قوم: تفرع ظنابيب الخيل بالسيّاط ركضاً إلى العدو، وقال قوم: الظنبوب: مسمار جبة السنان، أي إنا نركب الأسته.

باب الظاء والهاء وما يثلاثهما

ظهر: الظاء والهاء والراء أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على قوّة وبروز. من ذلك ظَهَرَ الشيءُ يَظْهَرُ ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز، ولذلك سمي وقت الظُّهر والظَّهيرة، وهو أظْهَرُ أوقات النهار وأضوؤها؛ والأصل فيه كله ظهر الإنسان، وهو خلافُ بطنه، وهو يجمع البروز والقوّة. ويقال للركاب الظُّهر، لأنَّ الذي يَحْمِلُ منها الشيءَ ظهورُها، ويقال رجل مظهر، أي شديد الظُّهر، ورجلٌ ظَهِر: يشتكي ظهره.

ومن الباب: أظهرنا، إذا سرنا في وقت الظُّهر، ومنه: ظَهَرْتُ على كذا، إذا اطلعت عليه؛ والظَّهير: البعير القوي، والظَّهير: المُعِين، كأنه أسندَ ظَهْرَه إلى ظهرك، والظُّهور: العَلْبَة، قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف/٢٤]. والظَّاهرة: العين الجاحظة. والظَّهار: قولُ الرَّجُلِ

ويُقال: ظَلَمْتُ فلاناً: نسبته إلى الظُّلم، وظَلَمْتُ فلاناً فَاظْلَمَ وانظلم، إذا احتمل الظُّلم. وأنشد بيت زهير:

هو الجوادُ الذي يُعْطِيكَ نائِلُهُ

عَفَوْا وَيُظْلَمُ أَحْيَاناً فَيَظْلِمُ

بالطاء والطاء. والأرض المظلومة: التي لم تُحَفَّرَ قَطُّ ثم حُفِرَتْ، وذلك الثَّرَابُ ظَلِيمٌ، قال:

فأصبح في غبراء بعد إشاحه

على العيش مردودٍ عليها ظليّمها

وإذا نُجِرَ البعيرُ من غيرِ عِلَّةٍ فقد ظَلِمَ، ومنه قوله [ابن مقبل]:

عَادَ الْأَذْلَةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا

هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظِلَامُونَ لِلْجُرُرِ

والظُّلَامَةُ: ما تطلبه من مظلمة عند الظالم.

ويقال: سقانا ظليمةً طيبةً، وقد ظَلِمَ وطَبَهُ، إذا سَقَى منه قبل أن يروب ويُخْرِجَ زُبْدَهُ، ويقال لذلك اللَّبَنُ ظَلِيمٌ أيضاً، قال:

وقائلةٌ ظَلِمْتُ لَكُمْ سِقَائِي

وهل يَخْفَى عَلَى الْعَكِيدِ الظَّلِيمُ

والله أعلم بالصواب.

باب الظاء والميم وما يثلاثهما

ظما: الظاء والميم والحرف المعتل والمهموز

أصلٌ واحد يدلُّ على ذبولٍ وقلة ماءٍ. من ذلك: الظَّمَى، غير مهموز: قلة دم اللثة، يقال امرأة ظمياء اللثات، وعينٌ ظمياء: رقيقة الجفن، ثم يحمل عليه فيقال ساقٌ ظمياء: قليلة اللحم.

ومن المهموز: الظَّمَا، وهو العطش، تقول:

ظمئتُ أظماً ظمأً. فأما الظَّمُ فما بين الشربتين،

لا مرأته: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، وهي كلمة كانوا يقولونها، يريدون بها الفراق، وإنما اختصوا الظَّهْرَ لمكان الرُّكُوب، وإلا فسائر أعضائها في التَّحريم كالظَّهْر؛ والظَّهَار من الرِّيش: ما يظهر منه في الجَنَاح. والظَّهْرِيُّ: كلُّ شيءٍ تجعله بظَّهْرٍ، أي تنساه، كأنَّكَ قد جعلته خلف ظهرك، إعراضاً عنه وتركاً له، قال الله سبحانه: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ [هود/٩٢]. وقد جعل فلان حاجتي بظَّهْرٍ، إذا لم يُقْبَلْ عليها، بل جعلها وراءه، وقال الفرزدق:

تميم بن بدر لا تكوننَّ حاجتي
بِظْهَرٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ جَوَائِهَا
ومن الباب: هذا أمرٌ ظاهرٌ عنك عارُهُ، أي زائل، كأنَّه إذا زال فقد صار وراء ظهرك، وقال أبو ذؤيب:

وعَيَّرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أَحْبُّهَا

وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها
ويقولون: إِنَّ الظَّهْرَةَ: متاع البيت، وأحسب هذه مستعارة من الظَّهْر أيضاً، لأن الإنسان يستظهر بها، أي يتقوى ويستعين على ما نابه، والظَّاهِرَةُ: أن تردَّ الإبل كلَّ يوم نصف النَّهار. ويقولون: سلَّكنا الظَّهْرَ: يريدون طريقَ البرِّ، وذلك لظهوره وبروزه، ويقولون: جاء فلانٌ في ظَهْرَتِهِ وناهُضَتِهِ، أي قومه، وإنما سُمُوا ظَهْرَةً لأنَّه يتقوى بهم، وقريشُ الظَّواهرِ سُمُوا بذلك لأنَّهم ينزلون ظاهراً مكة، قال [أبي خالد ذكوان]:

قُرَيْشُ الْبَطَاحِ لَا قُرَيْشِ الظَّوَاهِرِ

وأقران الظَّهْر: الذين يجيئون من ورائك.

وحكى ابن دريد: «تظاهر القوم، إذا تدابروا، وكأنَّه من الأضداد»، وهذا المعنى الذي ذكره ابن

باب الظاء والهمزة وما يثلثهما

ظأ: الظاء والهمزة والراء أصلٌ صحيح واحدٌ يدلُّ على العطف والدنو. من ذلك الظَّثْر، وإنما سَمِيتَ بذلك لِعَظْفِهَا على من تُرَبِّيه؛ وأظَّأَرْتُ لولدي ظُثْراً، كما مرَّ في أَظْلَمَ بِالظَّاء. والظُّؤُور من النَّوْق: التي تعطف على البَوِّ، وظَأَرَنِي فلانٌ على كذا، أي عطَّفَنِي. والظُّؤَار تُوصَفُ به الأثافي، كأنها متعطفة على الرَّمَاد، والظَّئَار: أن تُعالِج النَّاقَةَ بِالْغِمَامَةِ في أنفها لكي تَظَّأُرَ؛ وقولهم: «الظَّعْنُ يَظَّأُرُ»، أي يَعِظُفُ على الصُّلَح، ويقال ظُثِرَ وَظُّؤَار، وهو من الجمع الذي جاء على فُعال، وهو نادر.

ظأب: الظاء والهمزة والباء كلمتان متباينتان: إحداهما الظَّأَب، وهو سِلْفُ الرَّجُل، والأخرى الكلام والجَلْبَة، قال [عمرو بن الفضاض الجهنى]:

يَصُوعُ غُنُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمٍ

له ظَأَبٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمُ

ظأم: الظاء والهمزة والميم من الكلام والجَلْبَة، وهو إبدال، فالظَّأَمُ والظَّأَبُ بمعنى، والله أعلم.

باب الظاء والباء وما يثلثهما

ظبي: الظاء والباء والحرف المعتل كلمتان، إحداهما الظَّبْي، والأخرى ظُبَّةُ السِّيف، وما لواحدةٍ منهما قياس. فالظَّبْي: واحدُ الظَّباء، معروف، والأنثى ظَبِيَّة، وقد يُجمع على ظُبِيّ،

ذلك أنه وعاءٌ لذلك؛ وهو ظريفٌ، وقد أظرفَ الرجلُ إذا ولدَ بنينَ ظرفاءَ، وما أحسب شيئاً من ذلك من كلام العرب.

ظرب: الظاء والراء والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على شيءٍ نابتٍ أو غير نابتٍ مع حِدَّةٍ: من ذلك الطراب، وهو جمع ظرب، وهو النابت من الحجارة مع حِدَّةٍ في طرفه. ويقال [إن الأظراب: أسنخُ الأسنان، ويقال: بل] هي الأربعة خلف التواجذ؛ وأما ابن دريد فزعم أنَّ الأظراب في اللجام: العُقَد التي في أطراف الحديد، وأنشد [ليد بن ربيعة]:

بادِ نواجذُه على الأظرابِ
ويقال: إنَّ الظُربَ: القصير اللِّحيم، وهذا على التشبيه، قال:

لا تُعْدِليني بظُربٍ جَعْدٍ
والظُربانُ: دُويبة.

باب ما جاء من كلام العرب
على أكثر من ثلاثة أحرف أوله ظاء
لم نجد إلى وقتنا شيئاً.

وإذا قُلْتُ فهي أظب؛ و[أما ما] جاء في الحديث: «إذا أتيتهم فاربض في دارهم ظبيًا»، فإنه يقول: كن آمناً فيهم كأنك ظبيٌّ آمن في كناسه، لا يرى أنيساً. ويقولون: به داءٌ ظبي، قالوا: معناه أنه لا داءَ به، كما لا داءَ بالظبي، قال:

لا تَجْهَمِينَا أمَّ عمرو فإننا
بنا داءَ ظبي لم تَخُنْه قوائمه
والظبية على معنى الاستعارة: جَهَّاز المرأة، وحياءُ الناقة، والظبية: جِرَاب صغير عليه شعر، وكلُّ ذلك تشبيه.

وأما الأصل الآخر فالظبة: حَدُّ السيف، ولا يُدري ما قياسها، وتجمع على ظَبِينٍ وظَبَاتٍ؛ قال قومٌ: هو من ذوات الواو، وهو من قولنا ظَبَوْتُ، وهذا شيءٌ لا تدُلُّ عليه حُجَّة، وقال في جمع ظبة ظبين [الكميت]:

يرى الرأؤون بالشَّفَرَات منها
كنارِ أبي حُبَابٍ والظَّبِينَا

باب الظاء والراء وما يثلاثهما

ظرف: الظاء والراء والفاء كلمةٌ كأنها صحيحة. يقولون: هذا وعاء الشيء وظرفه، ثمَّ يسمُّون البراعةَ ظرفاً، وذكاء القلب كذلك، ومعنى

تم كتاب الظاء